كلمـــة

فخامة الرئيس قيس سعيد

رئيس الجمهورية التونسية

يلقيها نيابة عنه

معالي السيد محمد علي النفطي

وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج

رئيس وفد الجمهورية التونسية

في الجلسة الافتتاحية

لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

الدورة العادية (34)

بغداد - جمهورية العراق

السبت: 19 ذو القعدة 1446 هـ الموافق 17 مايو/أيار 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتشرف بأن أتلو كلمة سيادة رئيس الجمهورية التونسية الرئيس قيس سعيد الذي كلفني بإلقائها بالنيابة عنه.

أخي فخامة الرئيس عبد اللطيف جمال الرشيد رئيس جمهورية العراق الشقيق،

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي،

معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية.

يطيب لي أن أتوجه بأسمى عبارات التهنئة إلى فخامة الرئيس عبد اللطيف جمال الرشيد رئيس جمهورية العراق الشقيق، على تولي رئاسة القمة العربية الرابعة والثلاثين، راجيا له كل النجاح والتوفيق في حسن إدارتها وجمع كلمتنا، وتطوير عملنا العربي المشترك إلى مستويات أرفع ترقى إلى تطلعات شعوبنا. كما يسعدني أن أشيد بما وفرته جمهورية العراق الشقيق من كرم الوفادة وظروف مميزة لإنجاح قمتنا هذه.

كما أعبر بهذه المناسبة عن تثميننا للدور الذي اضطلع به صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين الشقيقة، طيلة رئاسة المملكة للقمة السابقة، في جهود لم الشمل والدفع نحو مزيد تعزيز وتطوير منظومة العمل العربي المشترك .

وإنني أشيد بالجهود التي ما انفك يبذلها معالي السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية وأعضاده، لتعزيز عمل جامعة الدول العربية ومختلف هياكلها، والارتقاء بأدائها خدمة لمصالح أوطاننا وتطلعات شعوبنا و لاسيما ونحن نحتفي بالذكرى الثمانين على بناء بيتنا العربي من أجل أن تظل كلمة العرب موحدة ورسالتنا واضحة المعالم للأسهام في غد أفضل للانسانية قاطبة من أجل عالم يسوده الأمن والأستقرار والتعايش السلمي بين شعوبه قاطبة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي،

تنعقد قمتنا اليوم في ظل الأوضاع الخطيرة التي تشهدها الأراضي الفلسطينية مع مواصلة الكيان المحتل حرب الإبادة ضد الشعب الفلسطيني الشقيق التي أسفرت إلى حد الآن عن أكثر من 52 ألف شهيدا و أكثر من 120 ألف جريحا.

وإن العدوان الهمجي لهذا الكيان لا يعد انتهاكا صارخا لاتفاق وقف النار وللقرارات الدولية فحسب، بل يمثل تحديا سافرا لكافة المو اثيق والأعراف الإنسانية والأخلاقية.

فعمليات التدمير الممنهج لمقدرات أشقاءنا الفلسطينيين وسياسة التجويع والحصار الجائر التي يقوم بها الكيان الغاصب، تفاقم كل يوم من حجم المعاناة غير المسبوقة التي يتعرض لها هذا الشعب الأبي الذي سيضل صامدا في أرضه ومدافعا عن حقه مهما استفحل العدوان.

إن حجم الكارثة الإنسانية التي تعصف بالأراضي الفلسطينية وما ير افقها من صمت دولي مريب، يفرض علينا كمجموعة عربية التدخل العاجل على جميع المستويات الاقليمية والدولية من أجل توفير

الحماية للشعب الفلسطيني والاستجابة الفورية لكافة حاجياته الملحة وضمان دخول المساعدات الإنسانية للقطاع، وكذلك التحرك لدى الهيئات والمحاكم الدولية، من أجل محاسبة مسؤولي الكيان المحتل على كل ما اقترفوه من جرائم وحشية واعتداءات فظيعة لم تشهد البشرية مثيلا لها، وهي لا تسقط بالتقادم.

وتجدد تونس بمناسبة اجتماعنا اليوم التأكيد على موقفها المبدئي والثابت في دعم ومساندة الشعب الفلسطيني في استرداد جميع حقوقه المشروعة وتحرير كل شبر من أرضه السليبة و إقامة دولته المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف،

كما تشدد على رفضها القاطع لكافة الدعوات لتهجير سكان القطاع ولكل المحاولات اليائسة لتصفية القضية الفلسطينية العادلة، وتؤكد دعمها للمبادرة العربية والإسلامية التي اعتمدتها القمة العربية الطارئة في 04 مارس2025 لإعادة إعمار قطاع غزة بسواعد أبنائه.

وتدعو تونس إلى الاجتماع على كلمة عربية سواء، ومزيد الحشد الدولي الذي بدأ يتنامى بدوره من أجل وضع حد لهذه الجرائم التي ترتكب في حق الشعب الفلسطيني الأبي، والتي انتفض المجتمع الإنساني والدولي ضدها.

واعتقادنا أن النصر آت رغم جسامة التضحيات وتعاظم التحديات، فإذا الشعب الفلسطيني أراد التحرير فإن القدر سيستجيب حتما لذلك بإذن الله تعالى.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي.

إن ما تمر به منطقتنا العربية من أحداث وتطورات بالغة الخطورة، وما إنجر عنها من تحديات جسام، يدفعنا اليوم إلى العمل سويا ككتلة واحدة في سبيل مواجهتها، استعادة زمام المبادرة فيما يتعلق بقضايانا العربية آملين في ايجاد حلول سلمية دائمة لها تضمن الأمن في المنطقة والاستقرار وتتيح لشعوبنا حقها الطبيعي في النماء والازدهار.

وفي هذا الإطار تعرب تونس مجددا بالغ قلقها إزاء التطورات الخطيرة في ليبيا، وتؤكد دعمها لكل المساعي الصادقة للتوصل إلى تسوية سياسية شاملة في دولة ليبيا الشقيقة تحفظ سيادتها ووحدتها الترابية، على أساس حوار وطني ليبي- ليبي بعيدا عن التدخلات الأجنبية.

و انطلاقا مما يجمع تونس وليبيا من مصير مشترك وحرصا منها على مواصلة دعم الأشقاء الليبيين حتى يتوصلوا إلى حل سياسي سلمي نابع من إرادتهم ودون أي تدخل خارجي، تجدد تونس استعدادها لتكون أرض التلاقي بين الأشقاء الليبيين من أجل حوار ليبي – ليبي برعاية بعثة الأمم المتحدة بليبيا، لبلوغ الحل السياسي المنشود، و يحفظ وحدة ليبيا ويستجيب لتطلعات الشعب الليبي في الأمن والاستقرار والعيش في وئام.

كما تجدد مساندتها للجمهورية اللبنانية والجمهورية العربية السورية الشقيقتين في تصديهما لاعتداءات الكيان الغاصب على أراضيهما في تحد سافر للقانون الدولي ولقرارات الشرعية الدولية.

و تؤكد تونس مساندتها لكافة الجهود الرامية إلى إيجاد حل سياسي دائم في كل من الجمهورية اليمنية وجمهورية السودان الشقيقين بما يحفظ أمن واستقرار هذين البلدين العزيزين على وطننا العربي.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي،

ان الظرفية الدولية الدقيقة والمتغيرات المتسارعة التي يشهدها عالمنا اليوم وما انتجته من أزمات اقتصادية متصاعدة ونزاعات ممتدة، تتطلب منا أكثر من أي وقت مضى تكثيف التنسيق والتعاون فيما بيننا سواء على مستوى جامعة الدول العربية أو على الصعيد الثنائي، من أجل مجابهتها على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتنموية.

وفي هذا الصدد نعتقد أن القمة العربية الاقتصادية والاجتماعية والتنموية التي تحتضنها جمهورية العراق الشقيق بالتزامن مع الدورة (34) من قمتنا اليوم 17 ماي الجاري، تمثل مناسبة هامة لبلورة السياسات والاستراتيجيات على المديين القريب والمتوسط، الكفيلة بكسب رهانات التنمية المستدامة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية و ايلاء البعد الثقافي ما يستحقه من عناية واهتمام باعتباره القاطرة الطبيعية للتنمية المستدامة التي نتطلع إليها في عالمنا العربي.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي،

إن تونس لم تدخر جهدا، منذ التحاقها بجامعة الدول العربية في تحمل مسؤوليتها كاملة على مدى سبع عقود من الزمن، للإسهام في كل مبادرة تهدف الى الإرتقاء بالعمل العربي المشترك

في كافة أبعاده السياسية والاقتصادية والتنموية والثقافية والتكنولوجية والعلمية، إلى جانب نصرة القضايا العربية العادلة والدفاع عنها في مختلف المنابر الأممية.

وإننا اليوم لمدعوون للوقوف صفا واحدا بعزيمة صلبة أمام كافة التحديات الماثلة أمامنا، متوكلين على العلي القدير أن يوفقنا لما فيه خير بلداننا وتطلعات شعوبنا التي ترقب نتائج أعمال قمتنا بكل شغف واهتمام والله ولي التوفيق.

شكرا لكم على الإصغاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.